بعد ان تآمروا على شباب الثمانينات

هل يسترجع الفنانون قوتهم من الخراب المحيط بهم؟

هناء مال الله

في الشهر السادس (حزيران) من عام 1991 دعت دائرة الفنون التشكيلية في العراق عشرة من الرسامين العراقيين من بينهم ثلاث رسامات لاقامة معارض شخصية متسلسلة لهم في (مركز الفنون في بغداد) مركز صدام سابقا، وفق جدول زمني مثالي في العرض. هذا الاهتمام من قبل مؤسسة فنية تعمل ضمن سقف الدولة المتمثل بوزارة الثقافة والاعلام اثار التساؤل من قبل الفنانين المدعوين ولعدة اسباب هو: ان الدعوة تزامنت مع حياة اجتماعية معطلة بسبب الخراب الذي احدثه القصف والهزيمة في حرب الخليج التي ابتدات في 1991/1/17 ثانيا: ان الدعوة وجهت الى فنانين شباب ميزوا انفسهم داخل حركة الفن التشكيلي العراقي بالتجريب المستمر والعروض الشخصية والمشاركات الجماعية ومواصلة ابداعهم رغم مناخ حرب الخليج الاول 1980 - 1988 كما ميزهم الوعي بقيمة البقاء في العراق رغم خطورة المستوى المعنوي والمادي. التساؤل الثالث هو: لماذا هذا الدعم الاعلامي والمادي لاقامة معارض تشكيلية في هذه الفترة بالذات اذا ابلغ مدير المركز الرسامين المدعوين بان المركز يقوم بشراء عملين من كل فنان يقيم معرضه الشخصي ضمن المجموعة وان مصاريف العرض من اعداد الدليل وحتى طبعه ستكون على نفقة المركز فضلا عن طبع الدعوات والاعداد الاعلامي للمعارض الجواب على هذا التساؤل تسرب خفية ويقول بوجود توجيه من الجهات العليا لتفعيل الجو الثقافي !! اي ان الدعوة ما هي الا تكتيك ثقافي (وسيلة لاكتساب فائدة مؤقتة) القصد منه طلاء الخطأ السياسي المتمثل بالهزيمة في الحرب.

النتائج الوخيمة

هذه الخطوات التكتيكية الثقافية التي كانت تتبعها المؤسسة الفنية في العراق والمتمثلة بدائرة الفنون والتي كانت تخطط للثقافي العام (المدني) لخدمة الخاص (السياسي) هو ما سوف تبين النتائج مسؤوليته عن عرقلة المسار التصاعدي للفن التشكيلي العراقي وتصادر طليعيته فمن نتائجه هجرة الرسامين واستقالة اساتذة الفن التشكيلي من مواقعهم في معهد الفنون الجميلة وكلية الفنون الجميلة وانسحاب البعض وصمته وتحول الطاقات الابداعية الشابة واستهلاكها بالرسم التجاري او رسم ونحت الصور والتماثيل الشخصية السياسية حسب. وما يوضح القيمة المؤقتة لاهتمامات المؤسسة الفنية هو انها تعاملت باهمال ولا مبالاة مقصودة رغم الوضوح في احتكام الفن التشكيلي العراقي الى معينه الثقافي والحضاري التاريخي ورغم تفرد انجازاته وريادته بالنسبة للمنطقة المحيطه به وللوطن العربي مما جعله يتجاوز المستوى المحلي الى المستوى العالمي، وبهوية واضحة.

نقاط حقيقية وعرقلة مقصودة

ان النقطة الخصبة التي يحتكم اليها الفنان التشكيلي العراقي تتأسس من تلاحم ثلاثة اطراف هي: اولا: الارث الحضاري الرافديني العريق، وثرائه وقابليته على التزويض لانتاج ما هو مبتكر، ومطاوعة هذا الارث العميق في القدم على التوليد المستمر للقيم الفنية والجمالية التي تنفلت من اي تحديد زمني. ثانيا: ان التشكيلي العراقي متحفظ في الاستعارة من الاخر (الغرب) وفي التاثر به، اي انه يستعير ويتاثر الى الحد الذي يحفظ فيه هويته الحضارية من التشتت وتساند قولنا هذا بما تحقق من انجازات للتشكيل العراقي منذ تاسيسه وحتى الان، اي ابتداء من (مدرسة بغداد للفن الحديث 1951) ومؤسسيها (جواد سليم 1920 - 1961) و (شاكر حسن ال سعيد 1925 -) و (جماعة الرواد 1950) ومؤسسها (فائق حسن - 1914 - 1990) مرورا بانجازات ما يصطلح على تسميته نقديا بجيل الستينيات وجيل السبعينيات (مع تحفظ كاتبة المقال على مصطلح جيل). الطرف الثالث: البيئة العراقية التي تتمتع بثراء وتنوع يتشاكل مع ثراء وتنوع الوارد الطبيعية وهذا يؤهله لان يقف في منطقة واسعة تمنحه التنوع كما ان ثراء المنطقة يجعله يقف في نقطة مادية تمتلك الامكانات لرواج الاعمال الابداعية. من هنا امتاز الفن التشكيلي العراقي بالتنوع الهائل فلم تظهر حداثة واحدة بل شبكة من الحداثات وكانها تختصر بمدة نصف قرن (منذ تاسيس الفن العراقي) قرون التوقف السابقة. ان وضوح تلاحم هذه الاطراف كان مسؤولا عن تحقيق فرادة التشكيل العراقي وطليعيته الا ان تعطيل هذه الاطراف كان مسؤلا عن تحقيق فرادة التشكيل العراقي وطليعيته الا ان تعطيل هذه الاطراف الواحد تلو الاخر من قبل المؤسسة الفنية والتي يتحكم بها التكتيك السياسي كان بينا من خلال عينة الرسامين المدعوين للمشاركة اذ ان الرسامين الذين منحوا فرصة المشاركة كانوا قد حرموا كما حرم من يقف في مستواهم عمريا وثقافيا واجتماعيا من السفر والدراسة الى الخارج عموما واوربا واميركا على وجه الخصوص وفرض عليهم انقطاع ارغامي عن الاتصال الحقيقي بالاخر (الخارج)، واقصد بالاتصال الحقيقي المعايشة بالسفر وزيارة المتاحف العالمية المركزية ومشاهدة اصول الاعمال الفنية واللوحات المعلمة فنيا وتاريخيا واكتفوا مرغمين بالصور والكتب كمرجعيات لمعرفة ما يجري خارجا واثناء القطيعة الارغامية والمفاجئة عن الغرب التي كان لها دور التحفيز لتاسيس الحركات الفنية في العراق وايضا في التجديد والمواصلة لجيلين اخرين هما جيل الستينيات والسبعينيات واثناء تراجيديا

جيل الثمانينيات الذي واكب تكوينه قيام حربين في العراق، هذا الجيل امتلك يقينا مهزوزا بالاكتفاء بالمرجعية للحضارة الغربية اثر الحروب ورجوع الجيل بدافع وعي ضاعفته المواقف الحرجة على الصعيدين الابداعي والوجودي الى الالتفات الى الارث والبحث فيه بجدية اثناء ذلك قامت المؤسسة السياسية باغلاق ابواب التحف العراقي للاثار عام 1990 ولم يفتح الا في 2000/7/30 وبهذا اعدام الطرف الاخر والمتمثل بحرمان هؤلاء الفنانين انفسهم من المعايشة البصرية للاعمال التحفية التي كانت تشكل مرجعا اساسيا بعد الغاء السفر والغاء الاطلاع على التنوع الحضاري الخارجي وايضا اصبح وجود المتحف بالنسبة لنا متمثلا بصور التماثيل واللقى الموجودة في الكتب القديمة. وهكذا فقد عرقلت المؤسسة الفنية في العراق وبسبب الاهمال، الياة ومحفزات التأسيس والمواصلة للتشكيل العراقي مهملة التفكير في امثلة مشرفة فيه مثل (جواد سليم) الذي تلقى تدريبه الفني ودراسته في اوربا وعندما عاد الى العراق اشتغل في المتحف كمرمم للاثار فكانت المعايشة البصرية والحسية للقى التحفية اثرها البالغ في شحذ موهبته واستنهاض جذر الحريق لينجز مشروعه الحداثي والموقف الابداعي نفسه حدث مع استاذي (شاكر حسن ال سعيد) الذي عايش وتدرب ودرس الفن دراسة حرة في باريس وعندما عاد كان يسكن المتحف ويصطحبنا وبشكل اسبوعي ودوري الى المتحف العراقي للاثار.

السؤال الاخير

ان الهدم الذي مارسته المؤسسة عبر ايقاف الخبرات التراكمية للتشكيل العراقي بوضع العراقيل ومن بينها فرض عزلة تامة على الفنانين الشباب كان يغذي لديها عقدة النقص التي استفحلت مقابل عقدة التفوق لدى الاخر الغربي غافلة من ان التشكيلي العراقي بجذره الحضاري العريق اذكى وارسخ من ان يستعير هوية من الاخر (الغربي) بجذره التكنولوجي وهذا ما يتضح من النشرات الداخلية لوزارة الثقافة والفنون اذ وردت فقرات في احداها تصنف الفن التجريدي كمسار غربي معتقدة خطأ ان التشخيص هو الذي يمثل مسار المحافظة على تراثنا!! قد يطرح سؤال: ماذا بقي الان من التشكيل العراقي في الداخل كحركة؟ هل هو اطلال لبوادر ريادية استهلكت وقتها؟ من الذي سوف يستمر على نحو حقيقي له؟

هل يمكن الاستمرار في ظل حياة معنوية ومادية مشوهة، ومرجعيات للفن معدومة، فلا تلاقح مع الحضارات عبر الاتصال المتكافئ ولا مشاهدة حقة للارث بينما الحياة اليومية معطلة بالحروب، هل يشكل زلزال القصف والاحتلال الاميركي البريطاني، ونهب المتحف العراقي للاثار وخراب الحياة وعطلها، اطرافا ثالثة جديدة؟ لعل ما انجزه جيل الثمانينيات (الرسامون المدعوون؟) رغم معايشته للحروب وتلمسه تطبيقيا التعطيل الذي مارسته الدكتاتورية العسكرية وسحق نقاط الاضاءة لدى التشكيل العراقي، من قيم ابداعية وجمالية قد يضع رکائز لفن طليعي عراقي ياخذ قدرته من الخراب الذي يحيطه من كل جانب في ضرب من التحدي والمطاولة.

2. من الاسماء:

فاخر محمد، عاصم عبد الامير، حيدر خالد، كريم رسن، هاشم حنون، ضياء الخزاعي، ايمان عبد الله، ايمان علي، ستار كاووش، ابراهيم رشيد، شداد عبد القهار، هناء مال الله، هيثم حسن.

وللكلمات ايضا .. مقابرها الجماعية

حسين محمد عجيل

ما الذي بقي بمنأى عن الدنس الصدامي؟ لا شيء في الحقيقة، فقد شمل دنسه كل شيء تعامل معه، ولم يفلت من ذلك حتى التجريد اللغوي المتمثل بالكلمات، فاساء اليه اساءة بليغة، بحيث يتجنب اليوم كل المثقفين والاعلاميين والسياسيين وصانعي الاحداث - ان كان ثمة صانعو احداث حقا - نطق كلمات كثيرة غيبها رأس النظام المنهار في مقابر جماعية ضخمة، ولم يتبق منها سوى شواهد تلعن من رسم لها هذا المصير المشؤوم الذي لن تبعث منه ابدا، وان قدر لها ان تبعث يوما ما فبشكل كاريكاتيري ساخر. كلمات كثيرة كان يلوكها يوميا، ويعيد فيها "ويصقل" حتى ملها الناس وكل من تكرارها المذيعون سيئو الحظ، الذين اضطروا في السنوات العشر الاخيرة الى استعمال نظارات طبية كيما تعينهم على قراءة تفاهاته اليومية (الحكيمة)، النصر المؤزر، الاماجد، الماجدات، البهية، المكارم، الخامسون، البيعة، الزحف، الباسل، عاش، عاشت، العبور، ضفة الامان، يجب وينبغي، وعشرات اخرى غيرها من الكلمات التي احبضها ودنس معانيها وفرغها من محتواها. ولكن يبقى المصير الذي آلت اليه كلمات "الفدائي"، بعد ان ربطها باسمه البغيض، هو الاكثر ايلاما في هذا المجال، ومن اشد حالات الاضافة في اللغة العربية تزويرا ولؤما وبعدا عن الحقيقة، فقد اتى على هذه الكلمة حين من الدهر كانت تسحر فيه عقول الفتيان والشباب والرجال قبل قلوبهم، وبلغت نجوميتها الذروة حين استعارتها معظم قواميس اللغات الحية بلفظها العربي نفسه، لافتقار تلك اللغات الى الفاظ مقاربة لها في المعنى. وثمة كلمات اذا شئنا التفريع - اراد لها ان تعيش بالدلالة التي يبغي، ولكن ارادته هذه ليست الا ارادة موت. ولنأخذ - على سبيل المثال - اخر ما تفتقت عنه مخيلته المريضة: "الحواسم" التي اراد لها عنوانا لانتصار يضاف الى سلسلة انتصارات مزعومة تناقض المسلسلات المكسيكية المدبلجة في طولها المفرط ولا معقوليتها معا. لكن هذه الكلمة متداولة الان بدلالة تناقض بسخرية تامة ما يشتهي، فقد اطلقها الناس على المسروق والمنهوب من السلع والبضائع والسيارات والاجهزة الكهربائية والاثاث ... الخ المعروض للبيع على الارصفة بعد دخول قوات الاحتلال الاميركي الى البلاد، وكأنهم يشيرون بها الى ربيع حيواتهم المسروق لاكثر من ثلاثة عقود من الخراب.

لقد اصبحت هذه "الحواسم" عنوانا لسرقة بلد ابتدأ بها رأس النظام الهارب منذ تسلطه الكارثي على مقدرات العراق بانقلابه المشؤوم، واستمرت حتى اليوم على يد اذنابه وبقاياه من بعثيي الانتماء والسلوك، او اولئك الذين تربوا في حاضنته من الاوباش والرعاع الذين لا يستطيعون ان يحيوا حياة نظيفة من غير ان يمدوا ايديهم النجسة لسرقة خيرات هذا البلد التي تزهد عن حاجة اضعاف سكانه لو كان بيد امينة تخطط وتعمل بصمت، وتضع الامكانات بنزاهة في المكان الصحيح.

وهكذا ماتت دلالته في مقبرة جماعية اخرى للدلالات هذه المرة، تلك التي اراد ان يصف بها مغامرته الاخيرة في الكوت الابدي على الكرسي، والتي جعل الابرياء من المواطنين حطبا لها، وبعثت من رمادها دلالة جديدة اراد بها هؤلاء ان يقتصوا منه بطريقتهم.

لقد كانت كلمات قاموسية تداولتها الالسن قرونا متطاولة واجيالا اثر اجيال، وما ان وصلت اليه حتى اغتالها ورماها على رصيف القاموس غير المستعمل.

هذا هو دكتاتور العصر الذي دنس كل شيء تعامل معه، دنس الاشخاص والافكار والتاريخ والحضارة.. ودنس الكلمات.

بانيبال

مجلة بريطانية تعنى بشؤون (الادب العربي الحديث)

فاضل ثامر

سنوات القحط الثقافي والعزلة التي فرضها علينا النظام الديكتاتوري المنهار جعلتنا نجهل الكثير عما كان يجري في المشهد الثقافي العالمي .. وعندما بدا الجليد يذوب تدريجيا راحت تصل إلينا بعض الثمار التي حرمنا منها.

مجلة (بانيبال) واحدة من هذه المجلات الثقافية التي حملتها لنا حقيبة الصديق الشاعر صادق الصائغ من لندن .. والعنوان بحد ذاته يحمل دلالة خاصة بالنسبة لنا نحن العراقيين، اذ تشير هيئة التحرير الى ان العنوان مأخوذ من اسم (اشور بانيبال) آخر الملوك الأشوريين وراعي الفن والذي تتجلى انجازاته البارزة في نينوى حيث توجد اول مكتبة منظمة في الشرق الأوسط القديم. وبهذا الإحساس الجميل إزاء الثقافة العربية تضع المجلة مشروعها الثقافي الجاد امام القارئ الانكليزي لتكون بمثابة جسر للتواصل الثقافي الخلاق .. وحري بنا ان نحيي جهود اسرة التحرير والساهمين في اعداد المجلة وتحريرها وفي المقدمة رئيسة التحرير السيدة (مارغريت اوبانك).

واضافة الى عناية المجلة بالتعريف بالأدباء والمفكرين العرب، وفي المقدمة الأدباء العراقيين، أولت المجلة اهتماما خاصا لأعمال الفنانين العراقيين التي راحت تفرض نفسها بقوة في المحيط الدولي، فالأعداد الثلاثة التي امامي وهي العدد الثامن 2000 والعدد الثاني عشر 2001 والعدد الرابع عشر 2002، مزينة بتخطيطات لثلاث من الفنانين العراقيين هم على التوالي: عفيفة لعيبي، سعد علي وفيصل لعيبي.

واشارت المجلة الى ان الفنانة عفيفة لعيبي اقامت مجموعة كبيرة من المعارض الشخصية في لندن وروما وفلورنسا وامستردام كما شاركت في فعاليات منظمة اليونسكو عام 1999 بتكريم مدينة بيروت بوصفها عاصمة للثقافة في ذلك العام.

اما الفنان سعد علي الذي زينت لوحاته وتخطيطاته العدد الثاني عشر والتي ركزت بشكل اساسي على ثيمة مركزية تدور حول بوابات الأمل والحب بوصفها طرقا الى الفردوس. ولا تخلو لوحات سعد علي من حس شرقي وعربي يفيد من تجارب مدرسة الواسطي، وشارك الفنان في الكثير من المعارض التشكيلية ومنها معارض شخصية في فلورنسا ولندن وكوبنهاغن ولاهاي وبغداد وباريس وغيرها.

أما الفنان فيصل لعيبي الذي زينت لوحاته غلاف المجلة فقد اقام بعد مغادرته العراق في ايطاليا وفرنسا والجزائر واستقر اخيرا في لندن. وزاوجت معظم لوحات فيصل بين المدرسة البغدادية والمدرسة الحديثة مع عناية خاصة بتوظيف اللون .. وتضمن الغلاف الداخلي للمجلة اربع لوحات شخصية (بورتريهات) لاربعة ادباء عراقيين راحلين هم (بدر شارك السياب، معروف الرصافي، بلند الحيدري وشريف الربيعي).

رسالة العين

كاظم الحجاج

((كاف. هاء. ياء. عين..))

* العين الأبعد من كلّ البعد، والأقرب من كلّ القرب: عين الله..
والنجارُ له عينان ومسماران..
والحوتُ له عينان، اليمنى للشاطئ واليسرى للآخر..

***

* لم يُبصرْ ((آدمُ)) عين الله..
لم يكسر عينيه أمام العين الأبعد والاقرب إلاّ الإنسان.
سلْ كلّ محيطات الدنيا،
هل يجرؤ صيّادُ الحيتان
أن يفتح عينيه بعين الحوت؟
والخوف عمى، والنجار له مسماران:
مسمارٌ للمهد.. وآخرُ للتابوت!
مات الجنديُّ بلا حربٍ.
مات الأطفال بلا أعمارْ
مات النجار.. بلا تابوت!
يابنتي! ياحبابة!
ما عدنا نحتاج الى أسباب لنموت

* البنتُ. المرآة..
مرآةُ الحمامْ، تعمى سبحان الله عن غدرِ البنتِ العذراء.
- بنتي الحبابة عافاها الله-
وبخار الحمام يخجّل عين المرآة.
في مرآة الحمام،
يُبصر ((آدمُ)) - أيا كان - عورته في البنت..
والعين الأبعدُ تدنو من ((آدم))، أو من صيّاد الحوت،
أو يدنو منها، لا فرق كبيرٌ.. فالخزيُ عمى!

* قبورُنا الأولى بطونُ الأمهات.
والسماءُ - ثيابُ اليتيم - .. الغيمُ يرفعها حتى في الصيف!
نحن الفقراءُ.. أجلنا أكل التفاح الى الجنة!

* خرجَ ((أبو يزيد البسطاميُ)) حاجاً.. وفي الطريق رأى سواداً بليلٍ، وعافاه الله.. لم يكن أحبن السودادين...

* النبعُ. العين..
وغزالٌ يغزل قامته للشرب..
- الغزلان تموت وتحيا بين الرمشين -
ياعيني! يا أبنائي! يا كلّ الغزلان!
أعمار الغزلان رهائنُ بين الأعين - أعينها - والأذان.
وعيون الغزلان، أحلى من يضحك، إذ يبكي!..
تبكي الغزلانُ إذا حاصرها وحشٌ أو صيّاد..

* .. وتكشف سوادُ الليل عن رجلٍ. وقال الرجلُ للبسطامي:
الى أين إن شاء الله؟ فأجاب ((أبو يزيد)): أقصد بيت الله
وسأل الرجلُ البسطاميَ: كم معك؟ قال: مئتا دينار..

* في نبع قرب (جنين):
أبصرت غزالاً.. و ((النمرُ)) يخاتلهُ قرب العين.
النمرُ يهيئ آلته للقتل..

((إذا رأيتَ سواداً بليلٍ، فلا تكن أجبنَ السوادين، لأنه يخافُك كما تخافُه.))

- حديث نبويّ -

عَينُ العمى تُصغي. والخِرسانُ تثرثرُ بالأيدي.
و((المستور))يرى عورتَهُ في الآخَر.
والأحوَلُ معذورٌ أن يُبصِر يومَ ((الأحَدِ)) يومَ ((الإثنين))!

النمر يصوب آلته.. والظبيُ يحدق فيه!
الجنديُ يحدق في عين الطفل.
((الظبي)) يهز حجارته في وجه الوحش.
والنبع.. يغطيه دخان الدبابات!

* .. أما في رواية ((المسيح يصلب من جديد)) فيذكر ((كازانتزاكيس)) أن راهبا تقيا لم يذكر اسمه خرج حاجاً الى بيت المقدس..
تكسو الغزلان ثياب الغري الاول
والإنسان ((المستور)) يُعريه العار!

* .. وقال الرجلُ للبسطامي: معك مئتا دينار. وأنا لديّ عيالٌ كثيرٌ ولا دينار لديّ. وراهب ((كازانتزاكيس)) أجاب الرجل:
- إلى أين يا أبانا؟ .. إلى القبر المقدس يا أخي، في أورشليم..
- كم معك يا أبانا؟ - ثلاثون ديناراً..

(كاف. هاء. ياء. عين..)

* سأصلي للعين الأبعد من كلّ البعد، والأقرب من كلّ القرب:
ياربُ!
أعدْ هذا الكون المهزوم، لزمان الأزمان، قبيل البارود.. (ما قبح وجه الكون سوى البارود)
الغابات العذراوات تعود..
والأنهارُ الأولى، والأفراسُ السبعة، والبنت البيضاء، بياض الثلج.
ياربُ!
أعدْ أرواح القتلى والقديسين الشهداء الى هذي الدنيا، وأجعلنا نخجلُ منا، في المرآة..

* الطفلُ يرى. لكن.. لا يسمع!
ولهذا.. فالملعونُ هو الأشجع!
الحربُ سجال!
(فلنا بعد ((جنين)) ..)
حلفَ شيطانٌ قال:
لو كانت بين رجالٍ ورجال!
وأنا، يابنتي!..
لبني يأبى أن يتزيّدْ..
لكنّ الأطفال تهرّ حجارتها:
- حَضّي أزيدْ! يا عمتنا. حَضّي أزيدْ!

* ويذكر الموروث الصوفي أن ((أبا يزيد البسطامي)) أعطى كلّ ما معهُ للرجل الفقير، وطلب منه أن يقف ثابتاً ثبات البيت الحرام.. ثم راح يطوف حول الرجل سبع مرات، ورجع إلى أهله حاجاً!.. أما الراهب اليوناني، فلقد طاف حول صاحبه ثلاثاً، على ذمة
((كازانتزاكيس)). والله أعلم!..

* لو أملكُ مصباحاً سحرياً، يا أماه!
لأفايض حتي ((سليمان)) المسجون:
يا جنّي المصباح
- لبيك!
- إمسح موت الأطفال من التاريخ!
لبيك!
- أعدْ وجه الإنسان إلى المرآة!
- لبيك!
أعدْ أنياب الوحش إلى الغابات!
- لبيك!
إمسح عن مرآة الكذّابين بخار الماء، وليبصر كلّ عورته..
لبيك!
اشحذْ سكّين البيت، وثلّم سكّين الجزّار!
سكّينُ البيت أقلّ دماً..
لبيك!
- إطفئ بركان الحرب، وأوقد للخبز التنور.
لبيك!
- إجعل عين الصياد الأعمى تخجل من عين الحوت!
وأجعلني إنساناً - يارب -
إنساناً.. من مسمار النجار الأول في مهدي..
.. حتى.. مسمار التابوت!